ثانيا- الفرق بين فهم السياسة الخارجية الأمريكية من منظور المحافظين الجدد واليسار الجديد

هناك بعض أوجه الشبه بين فهم السياسة الخارجية الأمريكية من منظور المحافظين الجدد واليسار الجديد، منها:

١- تأكيد الدور الامريكى فى نشر الديمقراطية وحقوق الإنسان في العالم.

٢ - التركيز على بناء القوة العسكرية الأميريكية واستعراضها دون استخدامها،

٣ - الانبثاق: هناك العديد من المقاربات حول ولادة (المحافظين الجدد).

لكن هناك من لا يغفل النظرة إلى (المحافظين الجدد) كقصة يهودية أمريكية بدأت في مكان آخر، وتحديدا في أوساط نيويورك الفكرية اليسارية، حيث كانت الماركسية في الخمسينيات بالغة التأثير، وكي يميز هؤلاء المثقفون اليهود أنفسهم عن (الماركسية - الستالينية) ويعلنون اختلافهم عنها، بعد المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي السوفييتي حيث كشفت الكثير من فظائع ستالين، وحدثت انقسامات عديدة داخل الأوساط اليسارية الأمريكية، وتحولوا إلى (التروتسكية)، ليصبح الصراع ضد الاتحاد السوفييتي هو الأولوية في نظرهم، وخاصة أن هذا الأخير كان قد دخل في مواجهة داخلية مع (منشقيه اليهود)، كما كان يمنع هجرة اليهود السوفييت إلى الخارج، وقد تضامن (المحافظون الجدد) منذ ذلك الوقت مع هذين الموضوعين، كما اختلفوا مع بقية اليسار الأمريكي الذي بدا بعضه ينـدد بالصهيونية وبالاحتلال وبالسياسات الإسرائيلية. هؤلاء (التروتسكيون) اليهود، انشقوا عن (الحزب الديمقراطي الأمريكي)، الذي كان ينتمي معظمهم إليه، ومنذ ذلك الوقت، حتى اليوم سينعش هؤلاء الخارجون على اليسار المتطرف، أفكار اليمين المتطرف، وسيعني اسم المحافظين الجدد بالتالي هذا التزاوج غير المقدس بين اليهود المنشقين عن الحزب الديمقراطي في أواخر الستينيات ومطلع السبعينيات.

وهناك أيضًا الكثير من أوجه الاختلاف بين رؤية المحافظين الجدد واليسار الجديد لسياسة أمريكا الخارجية في عدة نقاط، هى:

١- دور "القوة العسكرية":

أ- المحافظون الجدد:

يؤمن المحافظون الجدد بدور "القوة العسكرية" كأداة أساسية لمواجهة التحديات والنزاع في العالم. والعلاقات الدولية بالنسبة لهم تقوم على القوة، كما أن السلام الحقيقي إنما يأتي فقط نتيجة للانتصار في الحرب، وليس بالدبلوماسية أو العدالة. يركز المحافظون الجدد على السياسات العسكرية والأمنية كأساليب أساسية لتنفيذ الرؤى والأهداف الأمريكية الأمريكية، كما ينادون أيضا بفكرة أنه يحق للولايات المتحدة توجيه ضربات وقائية للدول التي تمثل تهديدا محتملا للولايات المتحدة، وعدم الانتظار حتى يكتمل تهديد هذه الدول لأمريكا. إن قوة أمريكا العسكرية هي

أداة رئيسية لنجاحها في قيادة العالم، وأن السلام الحقيقي هو الذي يأتي كنتيجة للانتصار في الحرب؛ ولذلك يجب استخدام هذه القوة في مشاريع حاسمة وطموحة لصناعة نظام عالمي تسيطر عليه الولايات المتحدة. ومن ثم يرى المحافظون الجدد ضرورة الالتزام المطلق بدعم القوة العسكرية الأمريكية وتحديث وتطوير وتسليح القوات الأمريكية لخدمة أهداف كبرى مثالية في العالم. وقد آمن المحافظون الجدد بأنهم قادرون على التدخل العسكري لإعادة تشكيل الدول كالعراق وأفغانستان ولبنان وإيران، وجعلها نموذجاً لقدرة أمريكا على التدخل ومساعدة الأصدقاء والتغيير، ولهذا جرى الترويج لمبدأ السيادة الوطنية المحدودة، أو حتى إلغائها عندما تتعارض مع المصالح الإستراتيجية الأمريكية. وفتح الأمريكيون الباب لحملات عسكرية تأديبية على دول مستقلة وأعضاء في الأمم المتحدة، كما وصل بهم الحال إلى تهميش دول كبرى ذات دور أساسي وفاعل في العالم كالصين، وروسيا. ويكن المحافظون الجدد قدراً كبيراً من الرفض لدور المنظمات الدولية، والقانون، وجهود الحد من التسلح، ويناصبون بشكل خاص "الأمم المتحدة" العداء، حيث يرون أن القوة العسكرية يجب أن تبقى أساساً رئيسا للسياسية الخارجية. يرفض المحافظون الجدد الساسة الواقعيين مثل هنري كيسنجر والساسة المترددين في استخدام القوة مثل كولين باول، فالواقعية والتردد في استخدام القوة يمثلان للمحافظين الجدد مرضين خطيرين.

ب- اليسار الجديد:

تبنى أجندة اليسار الجديد، على رفض النزعة العسكرية للسياسة الخارجية الأميركية، والتركيز على نشر التنمية السياسية والاقتصادية بين دول العالم.

معارضة التصعيد واستخدام القوة العسكرية:

ولعل تاريخ اليسار الجديد يؤكد ذلك عندما تبنى كارتر موقف اليسار الجديد الرافض للتصعيد ضد السوفيت، ورفض مطالب المحافظين بتوظيف بعضهم في إدارته. ومن ثم تحولوا - متبنين سياسة متشددة تدعو إلى تعزيز القوة العسكرية ومواجهة السوفيت - إلى الحزب "الجمهوري" وزادت هيمنتهم على السياسة الخارجية الأمريكية في عهد رونالد ريجان، الذي آمن بفكرة التصعيد، ورفض نقد اليسار اللاذع للثقافة الأمريكية. اليسار الأمريكي بعد أحداث سبتمبر، بدلا من أن يقف وبقوة ضد هؤلاء الارهابيين كما تطلق عليهم الإدارة الأمريكية، جاء منه من يحاول أن يبحث للإرهابيين عن مبررات مثل ناعوم تشوميسكي. جاءوا ليقولوا لنا وبصراحة أنه على الرغم من أن أسامة بن لادن كان أحمقا وعنيفا في الأسلوب الذي استخدمه، فإنه بشكل أو بآخر أحدث ثورة تحررية دينية، وأن السياسة الأمريكية إحدى الدوافع إلى ذلك. اما عن الحرب على أفغانستان فقد عارض اليسار كذلك إزالة نظام طالبان وعندما جاء الوقت لاستعمال القوة، أقصى ما فعل كان توقع السقوط في مستنقع. وكذلك فى حالة الحرب على العراق؛ فضلا عن رفض العزلة والسعي لبناء بنية أقوى من المؤسسات المعاهدات الدولية.

٢- العلاقة مع اسرائيل:

١- المحافظون الجدد:

يصنف تيار المحافظين الجدد بأنه لصيق الصلة بإسرائيل، وحليف متعصب لها، إذ إن أكثر قادة ومنظري (الجدد) من المثقفين اليهود. ويعرف بعض المتخصصين هذا التيار بأنه نتيجة صراع نشب بين

اليهود الليبراليين واليهود المحافظين حول السيطرة على وجهة يهود أمريكا الأيديولوجية. وتعد السمة المميزة التي ظلت تجمع المحافظين الجدد هي حبهم ودعمهم وولاؤهم لإسرائيل، واتهامهم من يخالف مواقفهم في تأييد الدولة العبرية بالعداء للسامية، الذي يعني – في رأسهم – كراهية اليهود بسبب دينهم أو ثقافتهم أو أصلهم. فالمحافظون الجدد الذين نابذوا العالم كله تقريباً العداء استثنوا منه إسرائيل الدولة الصهيونية التي تمحور حولها تفكيرهم، معتبرين أن المصالح الأمريكية والإسرائيلية يجب أن تكون متماثلة. وقد أجهد المحافظون الجدد عقولهم في تلفيق الدلائل؛ لإثبات أن ما هو في مصلحة إسرائيل هو فى مصلحة أمريكا، لإخفاء مشاعرهم الحقيقية التي تقدم الولاء لإسرائيل على الولاء للولايات المتحدة. ويخلص بات بيوكانن (وهو من المحافظين التقليديين) في كتابه "أين أخطأ اليمين؟" إلى أن أيديولوجية المحافظين الجدد تنطلق من مبدأ أساسى، وهو تطابق مصالح أمريكا مع إسرائيل، وبالتالي فهم يدفعون الولايات المتحدة إلى محاربة أعداء الدولة العبرية.. وقد دفعوا أمريكا إلى شن الحرب على العراق، وكانت – حسب رأي بيوكانن – "أكبر خطأ استراتيجي امريكي خلال أربعين عاما".

ب- اليسار الجديد:

يندد اليسار الأمريكي الجديد بالصهيونية وبالاحتلال وبالسياسات الإسرائيلية.

يتهم التيار اليسارى الامريكى الجديد مجموعة المحافظين الجدد بأنهم اختطفوا السياسة الخارجية في عهد بوش وغيروا أفكاره، من انتقاده لفكرة أن تلعب الولايات المتحدة دور الشرطي في العالم، إلى اتباع سياسة شن الحروب الاستباقية الإجهاضية لدعم إسرائيل، ومن أجل نشر الأمركة في العالمين العربي والإسلامي وإعادة تشكيلهما. تناقلت وسائل إعلام أمريكية وإسرائيلية في الفترة الأخيرة أنباء عن صورة إسرائيل في أوساط اليسار الأمريكي وكانت النتيجة ان (٢٢% فقط) من هذا التيار يؤيدون مساندة أمريكا لإسرائيل، فى حين ترجح الأغلبية من هذا التيار الحد من الانحياز الأمريكى لإسرائيل.

٣- العلاقة مع العالم الإسلامي:

١- المحافظون الجدد:

التركيز على العالم الإسلامي له جذوره العقائدية التي يبني عليها المحافظون الجدد منطلقاتهم الجديدة التي تتناسب وعالم ما بعد الحادي عشر من سبتمبر، ضمن أهداف إستراتيجية وأسباب عقائدية وسياسية، من بينها الحفاظ على بقاء إسرائيل، ووجودها كقوة مهيمنة ضمن المجال الحيوي للمنطقة العربية الإسلامية برمتها. فبعد الهجوم الذي استهدف برجي التجارة في نيويورك أعلن جورج بوش مباشرة أنها "حرب صليبية"، ولم تكن زلة لسان – مثلما قالوا – بل هي إستراتيجية مؤصلة سلفاً، بدأت بالحرب النفسية ضد العرب والمسلمين، من خلال الحملات ضد الإسلام والعروبة، ثم الحرب الإعلامية والثقافية ضد ثقافتهم ومناهجهم التربوية، ثم الحرب العسكرية باحتلال قسماً من بلدانهم، ثم بوادر الحرب الدينية والحضارية التي يُروجون لها الآن. ويعتقد المحافظون الجدد أن العالم الإسلامي عموماً والشرق الأوسط

خصوصاً، هما نقطة انطلاق أمريكا في سياستها لإعادة بناء النظام العالمي الجديد؛ إذ يربط الجدد بين النازية، والشيوعية، والحركات الإسلامية، وهو ما تجلى في خطب جورج بوش، حين يربط بشكل تعسفي ومجرد بين هتلر ولينين وحماس وحزب الله وما يصفه بـ (الإسلام الفاشي) في حزمة واحدة. وكان عدد من كبار المحافظين الجدد الموالين لإسرائيل نظموا – أوائل مارس من العام الحالي ٢٠٠٧ – ما سمي بمؤتمر "القمة الإسلامية الإصلاحية" في الولايات المتحدة، بهدف "علمنة الإسلام" و"إعادة تفسير القرآن" بتفريغه من مضمونه. عقد المؤتمر بمشاركة وجوه علمانية بارزة، ومسئولي إعلام ومخابرات غربيين. وفي بيان صحفيٍ قال المنظمون: إن المؤتمر سيناقش التفسيرات العلمانية للإسلام، وأهمية توسيع مساحة النقد والحاجة لنقد القرآن. ويقول البيان: إنه يهدف إلى صياغة "إسلام عصري" من خلال إعادة تفسير الإسلام بأسلوب" عصري." ومن أبرز المنظمين (مايكل ليدين) الذي ينتمي إلى معهد "أمريكان إنتربرايز" الذي يساهم في تشكيل السياسة الخارجية للإدارة الأمريكية. ومن المنظمين أيضًا "المؤسسة الأوروبية للديمقراطية" التي تعتبر الذراع الأوروبية لمؤسسة "الدفاع عن الديمقراطيات" الأمريكية الموالية لإسرائيل، والتي تأسست بعد يومين فقط من هجمات ١١ سبتمبر، ويسيطر عليها اليمينيون الجمهوريون من المحافظين الجدد. كذلك شارك في التنظيم (وليام كريستول) رئيس تحرير مجلة "ويكلي ستاندرد" الأسبوعية لسان حال اليمين الصهيوني الأمريكي، وفرانك جافني رئيس مركز الدراسات الأمنية، وهما من الرموز البارزة للمحافظين الجدد ويتمتعان بارتباطات عديدة بمؤسسات المحافظين. وعلى الرغم من أن موضوع النقاش في المؤتمر هو "إصلاح الإسلام "فإن أغلب المتحدثين –وفقًا لقائمة المتحدثين التي وزعها المنظمون– من غير المسلمين، بل من العلمانيين أو ممن تحولوا عن الإسلام، ثم تخصصوا في مهاجمته.

ب- اليسار الجديد

استطلاع للرأى أظهر أن مسلمي أمريكا يميلون نحو اليسار كحركة سياسية أيديولوجية أكثر من ميلهم نحو الحزب الديمقراطي. إن مساندة المسلمين الأمريكيين لليسار هي مساندة للتحالفات والحركات السياسية المشكلة لتحالف اليسار الليبرالي بالولايات المتحدة، أكثر من كونها مساندة للحزب الديمقراطي نفسه وقياداته ومؤسساته الداخلية. ويبرر ذلك موقف عدد متنام من الجماعات اليسارية الأمريكية، التي وقفت مواقف إيجابية مساندة للمسلمين الأمريكيين خلال السنوات الأخيرة، وعلى رأس تلك الجماعات أكبر منظمات الحقوق والحريات المدنية الأمريكية، ومنظمات العدالة والسلام الدولية، والكنائس والجماعات الدينية الليبرالية، والأقليات، وتشكل الجماعات السابقة معًا القواعد الجماهيرية لتحالف اليسار الأمريكي، وهي قواعد أبقى وأهم من بنية الحزب الديمقراطي ذاته، فهي قواعد جماهيرية حقيقية تعبر عن نبض فئات جماهيرية مهمة فى المجتمع الأمريكي. بالنسبة لجماعات اليسار الأمريكي فسوف تشكل علاقاتها القوية مع المسلمين الأمريكيين اختبارًا صعبًا لموقف تلك الجماعات من قضايا الحريات والتعددية والتنوع في سياق علاقة الغرب بالإسلام

والمسلمين، ودون شك، سوف تخضع جماعات اليسار المختلفة لضغوط متزايدة من قبل قوى اليمين الأمريكي والغربي الرافضة لنمو الأقليات المسلمة بالغرب، حيث ترى بعض الجماعات الغربية اليمينية الراديكالية أن المسلمين مختلفين بدرجة تحتم استثناءهم من قيم التعددية والمساواة الغربية، وتتهم تلك الجماعات قوى اليسار بارتكاب خطأ تاريخي في الانفتاح على الأقليات المسلمة، وهي اتهامات يتوقع لها الزيادة في الفترة الحالية وفي المستقبل المنظور.

٤- الدور الأمريكى العالمى:

ا- المحافظون الجدد:

- أن العالم يبحث عن قائد، وأن أمريكا هي القائد الحتمي؛ ولذلك يتعين على الغرب وغيره من دول العالم أن يتوحد تحت القيادة الأمريكية لإعادة تشكيل النظام العالمي الجديد.وأن فشل أمريكا في استغلال فرصة قيادتها المنفردة للعالم حاليا لإعادة تشكيله سيؤدى إلى الفوضى.
- الإيمان بأن أمام أمريكا فرصة غير مسبوقة لإعادة صياغة النظام العالمي" نابعة من حالة الفراغ، التي يعيشها العالم بعد سقوط الاتحاد السوفيتي، وهو فراغ يجب أن تملأه أمريكا من خلال الدور "الرسولي" الحتمي، الذي يجب أن تضطلع به؛ إذ يرى هؤلاء أن العالم يبحث عن قائد، وأن أمريكا هي حتماً هذا القائد، فسيطرة أمريكا وسيادتها المطلقة على العالم هي مصدر الاستقرار. لذا فهم يرون أن من الطبيعي أن يتوحد الغرب وغيره من دول العالم تحت القيادة الأمريكية لإعادة تشكيل النظام العالمي الجديد.

ب- اليسار الجديد:

اليسار الجديد: من أكثر التيارات السياسية انتقاداً لسياسات بلده بالخارج، فيما يتعلق بالديمقرطية والسيطرة العالمية للولايات المتحدة الأمريكية، ويحذرون من التكبر والزهو المفرط بالنفس الذى يفضى إلى كارثة. ويشيرون فى هذا الصدد إلى آثار الانتقال إلى الكارثة، التى ابتلعت "هتلر" و"الرايخ" الألمانى فى عامه الألف، ويضعه تحت عنوان فرعى "نيمسيس - آلهة الانتقام عند الإغريق"، بعد أن أنزلت آلهة الانتقام اليونانية العقاب اللازم به نتيجة لحماقة العجرفة. ويدللون على ذللك بالتساؤل عن: ماذا يتبقى من نبوءات الإدارة الأمريكية، والخبراء العسكريين ووسائل الإعلام بأنه فى خلال الساعات الأولى من الحرب، سيكون النظام العراقى فى عزلة تامة وسينهار؟.. وأن القوات العراقية لن تكون قادرة على القتال؟ وأن قذف مراكز "القيادة والتحكم" سوف يشل قدرة العراق على شن أية عمليات عسكرية ذات شأن؟ والأهم من كل ذلك، أن القوات الأمريكية والبريطانية سوف تكون موضع ترحيب باعتبارها قوات المخلصين والمحررين.

٥- المكون الدينى فى السياسة الخارجية:

ا- المحافظون الجدد:

هناك تحالف قائم- وناجح- بين تيار المحافظين الجدد الذي يمثل الحركة الصهيونية المعاصرة، واليمين المسيحي المتطرف في الولايات المتحدة. مؤسسات ومنظمات مثل فريدم هاوس ومنظمة "نصارى من أجل إسرائيل"، وهي المنظمات التي

يقودها متدينون مثل الأصولية "تينا شيا"، أو نشطاء سياسيون مثل "جيمس وولسي" المدير السابق للاستخبارات الأمريكية. ولفهم هذا التحالف نقترب من هذه الأمثلة العملية: تحالف وولسي- شيا.. يعرف عن الفريدم هاوس (أو بيت الحرية) أنه هيئة تدافع عن حقوق الإنسان، ويعرف عنه أنه يقع تحت سيطرة المحافظين الجدد بشكل كبير، ويتلقّى المركز هذا الكثير من التمويل من الحكومة الأمريكية، وخصوصًا من National Endowment for Democracy (NED) الوقفية القومية للديمقراطية، التي تموّل من الحكومة الأمريكية؛ ليقوم الفريدم هاوس بعد ذلك بدفع تلك الأموال لاحقًا للعديد من المنظمات والهيئات القومية والمحلية الأخرى في دول العالم لتنفيذ أو ترويج سياسات محافظة يدافع عنها، بما يبعد شبهة تدخل الحكومة الأمريكية مباشرة، أي أنه يقوم بدور "غسيل أموال" الحكومة الأمريكية. ويميل التمويل من هذه المؤسسة إلى دعم المشاريع التي تعكس وجهة نظر المحافظين الجدد وبعض ملامح الصهيونية، ومنها مشروع "ملاتي ريجنال إكستشنج بروجكت"، الذي يجمع ويوزع مقالات من متعاطفين مع حركة المحافظين الجدد وتوزيعها ونشرها في العالم مجانًا والعمل على ضمان تناقلها بين أوساط الإعلام الأجنبي. وخلاصة التعاون بين التيارين- تحت مظلة الفريدم هاوس- هو برنامج "بيت الحرية للحريات الدينية في العالم"؛ إذ يقف هذا المركز الفكري والبحثي وراء أشد التقارير انتقادًا للدول العربية والإسلامية، وخصوصًا فيما يتعلق من مواقفها من "على أنها مواقف إسرائيل" واليهود وانتقادات الدول العربية لـ"إسرائيل"، وتصنيفه المستمر لها معادية للسامية..

ومن بين ما يؤمن به المحافظون الجدد أن من واجبهم التعجيل بعودة "المسيح" إلى الأرض، لتحقيق نبوءة الكتاب المقدس "بشن الحرب على المسلمين والاستيلاء على كل الأراضي المقدسة". وهم ينظرون بعين التطرف إلي الآخر ويرونه - أياً كان - عدواً يجب استئصاله.

ب- اليسار الجديد

وقف اليسار الأمريكي موقفًا ناقدًا للثقافة الأنجلو - بروتستانتية خاصة تجاه الجانب الديني منها، ونادى بشكل متكرر بسيادة قيم العلمانية وفصل الدين عن الدولة وعن الحياة العامة الأمريكية. وكان الرئيس الأمريكي، چيمي كارتر، قد نبه في كتابه: "القيم الأمريكية المعرضة للخطر" إلى أن المحافظين الجدد - الذين روجوا لفكرة أنه إما أن تكون معنا أو أن تصبح ضدنا - أصبحوا بفلسفتهم الإمبريالية يشكلون أكبر خطر على سمعة الولايات المتحدة في العالم.

٦- في مجال الاقتصاد:

١- المحافظون الجدد:

في مجال الاقتصاد، تبنى المحافظون الجدد "الليبرالية الجديدة"، التي تستند إلى فرض (الأمركة) على نظام العولمة، وما تتضمنه من تدويل واسع على صعيد الإنتاج والتبادل، وتداول الخدمات والمال والاتصالات والمعرفة ومنظومة القيم والأفكار. كما تبنوا سياسة اجتماعية منحازة لصالح الأثرياء والشركات الرأسمالية الكبرى، على حساب مصالح الفقراء وشرائح واسعة من المجتمع.. وكانوا قد رفضوا الثورة الثقافية، التي اجتاحت أمريكا في

الستينات، والتي نادت بالتعددية الثقافية وحقوق الأقليات والنساء، إذ رأى الجدد أن ذلك من شأنه أن يضعف أمريكا.

ب- اليسار الجديد

لم تعد الدولة القومية، بأى معنى، تمثل الوحدة الأساسية للحياة الاقتصادية. وحيث تتقدم عملية الإنتاج على أساس نظام إنتاج دولى أكثر تكاملا. وتوسعًا وسرعة انتقال الأموال التى تمول هذه العمليات بشكل لا يمكن التحكم فيه بواسطة أى نظام، يقوم على أساس قومى. فى هذا الإطار، فإن أى محاولة من جانب أى دولة قومية لإخضاع هذه العملية الواسعة النطاق لهيمنتها وسيطرتها هى محاولة رجعية ولا عقلانية. ولا شيء أدل على ذلك من السعى من أجل النفط، الذى يلعب دورا مركزيا فى الحرب الراهنة. لن يغير الصراع الضارى الدائر حول مصادر الثروة البترولية حقيقة أن هذه الثروة محدودة وناضبة بطبيعتها. حتى ولو كانت الولايات المتحدة تستطيع عن طريق الغزو العسكرى، السيطرة الشاملة على كل مصادر الطاقة المتاحة من النفط، فإنها لن تؤدى إلى توسع الاقتصاد العالمى على المدى الطويل. تؤكد الحرب الراهنة إفلاس النظام الرأسمالى العالمى. ومرة أخرى، تهدد بجر البشرية إلى الهاوية. وتدفع العالم برمته إلى هذا الأتون الرهيب للدمار والموت. بالأمس، لوح "رامسفيلد" بقبضته فى وجه إيران وسوريا. واليوم، تلاحظ "نيويورك تايمز" أن الولايات المتحدة لن تتسامح مع روسيا؛ لأنها قدمت مساعدات سرية للعراق. ولا يدرى أحد ما الدول التى ستجر إلى هذه الكارثة، وكم سيكون عددها؟ ولما كان التاريخ لا يطرح أى مشكلة دون أن تكون بلا حل. فإن الاستجابة الإمبريالية المتوحشة الخاصة بالتطور الاقتصادى العالمى، ليست هى الاستجابة الوحيدة، حيث من المفترض موضوعيا وجود إمكانية لحل اجتماعى عالمى. وهنا، نأتى للأهمية التاريخية للمظاهرات الحاشدة التى تمت فى كل أنحاء العالم خلال فبراير ومارس ٢٠٠٣. تلك المظاهرات التى انطلقت وتصاعدت بشكل عفوى، ومستقل، وفى مواجهة كل القوى السياسية التقليدية للبنى البرجوازية، لا يمكن إلا اعتبارها بداية لرد أممى واشتراكى فى مواجهة أزمة الرأسمالية العالمية لكل أولئك المشاركين فى النضال ضد الحرب الإمبريالية وضد كل أشكال استغلال البشرية وعدم المساواة. ومن أجل العدالة الاجتماعية. وهو مايطلقون عليه اسم العولمة البديلة.